

مفهوم القيم في الفلسفة والعلوم

The concept of values in philosophy and sciences.

مصطفى شربال*

¹ جامعة سطيف 2 (الجزائر)، cherbalmostefa@hotmail.fr

Cherbal Mostefa

University of Setif 2 (Algeria)

تاريخ النشر: 2021/10/25

تاريخ القبول: 2021/10/05

تاريخ الاستلام: 2021/07/31

ملخص:

القيم هي كل الاحكام التي تتماهى مع الضوابط الشرعية العرفية منها والقانونية والتي تمتد إلى شخصية الافراد بتباين مستوياتهم المعرفية وباختلاف واقعهم المعيش كمارسات في مواقف معينة. وتبرز هذه القيم في عديد الصور والرموز والمعاني ذات الدلالة المادية والمعنوية، فاحيانا تبرز كمبادئ ذاتية واجتماعية، وأحيانا كمعايير سلوك وفي مرات أخرى كتصورات وقوالب ثقافية بخلفيات عقدية وإيديولوجية وتفضيلات بين بدائل متاحة أو ممكنة. وهي وإن كانت بتوصيفات وحدود معرفية حسب خصصات العلوم واختلاف الفلسفات فإنها قالب محتوم يشكل منظومات قيم تؤطر الفعل الإجتماعي والفعل التنظيمي.

الكلمات المفتاحية: مفهوم القيم - القيم الإجتماعية - منظومة القيم

Abstract :

Values are all judgements, in accordance with both legal and social rules, that go inside the personality of individuals in their different educational, social and lifestyles. These values take the form of material /non-material: representations, symbols or meanings. In some of those forms they are subjective and social principles; in some of them they are cultural representations and stereotypes with doctrinal and ideological backgrounds and preferences between accessible or possible alternatives. In whatever matter of their definition in the sciences, they are a necessary pattern that constitute systems of values framing social and organizational action.

Keywords: Value concept, The concept of social Values, The Concept of the Value System

* المؤلف المرسل.

مقدمة :

ليس من السهل تعريف القيمة لأنها مفهوم صعب على الحصر، والتعاطي معه يصدمك بصعوبة منهجية وإشكالات معرفية يفرضها التخصص والاتجاه، فالبحث في القيم ومحاولة إعطاء تعريف لها لا يمكن أن يكون هكذا بقرار، ويرجع ذلك إلى تعدد الآراء واختلاف المفهومات، لأن القيم في حد ذاتها عرفت تطوراً كبيراً في المعاني والدلالات وتحكمت فيها العديد من الخلفيات النظرية والثقافية والإيديولوجية التي جاءت بمعطيات ملموسة تعارض ما كان مقبولاً أو - حتى مقدساً فكرياً - ناهيك عن الديانات والمعتقدات، فأوضحت التصورات إزاء القيم ليست ذات مصداقية دوماً إضافة إلى ما للقيم من عمق معرني يعجز عن الإلمام بها الخطاب الاجتماعي. لذلك يلجأ العلماء والمفكرين إلى توصيفها بدل تعريفها، وفي هذا يقول دوركي لي D.Lie عن القيمة أنها "عصبة عن التعريف: إني أتكلم عن القيمة ولكني لست مستعداً لتعريفها" (دياب، 1980، ص44). والأكد أن صعوبة التعريف يعود إلى عدم تجانس الطرح الفلسفي قديماً وعزوف علماء الاجتماع عن الخوض فيها باعتبار أنها من خارج الحقل البحثي لعلم الاجتماع وكذلك علم النفس. وهي (القيم) لها تعريفات ومعاني مختلفة عبر التخصصات العلمية المختلفة والاتجاهات الفلسفية ومستوى فهم الأفراد والأشخاص، لذا فهي تختلف حسب المصادر ومجالات تناولها سواء تعلق ذلك بالجانب المادي أو بالجانب الفكري المعنوي. لذلك فإن الاختلاف بين الفلسفة والعلوم واضح وبين، كما أن نظرة العلوم الاجتماعية إليها تختلف حسب المنطلقات وحسب التخصص وحسب أدوات القياس والتحقق الأمريكي، لأنها تقترن بالرغبة وبالسلوك وبالفعل وبثقافات المجتمعات وتنظيماتهم المختلفة، دون إهمال عامل المصلحة العامة والمنفعة الخاصة. وهذا ما يضع عديد الإستفهامات أمام أي دراسة للقيم.

فما مفهوم القيم في الفلسفة، وفي العلوم الاجتماعية الأخرى كما علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع؟

أولاً : مصطلحات المقال :

1 - مفهوم القيم لغة واصطلاحاً :

في اللغة العربية ليس سهلاً تناول مفهوم القيم لأنها لا توجد بمعناها الحديث والمتجدد في القواميس والمعاجم، بل مجرد تعريفات للفعل "قيم" وما يمتد له من معاني ودلالات في سياقات مختلفة ومواقف متعددة يمكن إيجازها في: - أن القيمة، مشتقة من الفعل الثلاثي "قوم" الذي له معاني مختلفة. و"كلمة القيم، جمع قيمة، وقيمة الشيء ما يقوم الشيء به، وقيامه الشيء ما يسد ذلك الشيء ويجعله قائماً، بحيث يمكن أن يقوم بغيره، أو يقوم غيره عليه أو يستند إليه، وهنا يصبح جذر الكلمة ذا شعب عديدة" (محمود، نادية وآخرون: 2010، ص103)، أي أن القيمة أو القيم هي كل مقياس للأشياء المادية، وكل حكم على ما هو معنوي.

- كما أن القيم "جمع مفردة القيمة، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء والاستقامة والاعتدال. يقال: استقام له الأمر" (بن حماد الجوهري، أبو نصر إسماعيل: 1390 هـ، ص376). أي حسن واستوى واعتدل واستمر، وصار يسيراً. وتعني أيضاً "الثلث الذي يعادل المتاع، ودرجة الأهمية النسبية له" (جران: 1978، ص1241). وهذا يعود إلى اتفاق طرفين حسب الحاجة والأهمية.

وفي المعجم الوسيط: قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه، فيقال ما لفلان قيمة أي ما له ثبات أو دوام على الأمر" (أنيس، إبراهيم وآخرون: 1979، ص768). بمعنى القيمة تفيد الثبات والدوام على ذلك وعدم التبديل.

وبالنظر لهذه التعاريف يتبين أن القيمة هي مقدار الشيء المادي، وما يميز الأفراد إيجاباً في حياتهم، كما تعني يسر العمل والنشاط.

وفي اللغات الأجنبية له معان متعددة ففي قواميس اللغة الإنجليزية تعرّف كلمة (Value) بأنها مفهوم يعنى الشيء الثمين ذو الأهمية، ويرجع في أصله الاشتقاقي إلى الفعل اللاتيني (Valeo) الذي يدل على القوة، ومعناه الأصلي «أنا قوي»، أو «أنا أمتع بصحة جيدة». فيشمل من هذه الناحية الشجاعة والصلابة والقوة، ومعاني أخرى كالتأثير في الأشياء، والقدرة على ترك بصمات قويّة عليها. كما تعني الوقوف والاستواء والاعتدال وبلوغ الغاية(العوا:1987،ص216).

أما اصطلاحاً فكلمة "قيمة" لها معان متعددة ودلالات مختلفة تمس الجانب الروحي، والجانب المادي، وما له علاقة بالمحيط الاجتماعي، إذ يسعى الأفراد لتحقيق المنفعة وتحسين المصلحة ذلك أن "القيم هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم، عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم، عاجلاً أو آجلاً" (عبد الرحمن:2006،ص68). كما تعني جملة الاحكام والتفضيلات بين بدائل متاحة او ممكنة تشبع الرغبات وتحقق الحاجات وفق معايير سلوك نالت الإجماع في المجتمع. و منه فالقيم تجلي شعوري يليه إدراك معرفي - عقلي لما هو موجود في الواقع عبر السعي إلى تحقيق غايات معينة، وفق معايير موضوعية وممارسات عينية، في مقابل ردود فعل إجتماعية تبرز كدعم وتعزيز أو رفض لهذا السلوك وتلك الافعال في مواقف محددة. وهذا ما يكرس في المحصلة تقابل ما هو فردي وما هو جماعي، والمقبول والمرفوض(الجراري:2002،ص126).

2 - مفهوم القيم الإجتماعية: وهي تسقيف للتراكم المعرفي والخبرات عبر الأجيال والحكم على الأشياء والأفعال الإجتماعية إزاء التعامل مع المواقف، فهي "الحكم الذي يعيده الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع، ويحدد المرغوب وغير المرغوب فيه، وهي موجّهات السلوك" (جودت:2004،288). أي أنّها محددات السلوك إزاء الذات والمجتمع كتفضيل بدائل متاحة، وهي أيضاً ذلك التمازج والتجانس بين القيم الشخصية من جهة والقيم الجماعية من جهة أخرى، والتي تعني تزاوج الرغبة الذاتية مع القبول الإجتماعي بوصفها "الأحكام العقلية والوجدانية والمعتقدات المتعلقة بفكرة أو موضوع أو موقف معين.. فهي معايير للسلوك الفردي والإجتماعي في الحياة" (المزين:2009،ص10). حيث يتفاعل الأفراد الاجتماعيين فيما بينهم، وتتباين مواقفهم إزاء أحداث أو ظواهر معينة تجعلهم ينسجون علاقات يقال عنها اجتماعية بغض النظر عن أنها سلبية أو إيجابية، لأن ذلك هو حكم بالتواتر، وعديد الأحكام هي كل الضوابط الشرعية المتفق عليها (العرف الإتفاقي) كما العادات والتقاليد أو المكتوب وهو القانون. وعليه فالقيمة في المجتمع تنطلق من الأفراد أنفسهم كمدخلات مفضلة أو مرغوبة في الأساس لتعم على جميع الأفراد، وكل خارج عن القيم الاجتماعية هو خارج عن العرف والقانون، وهو شاذ بالضرورة.

3 - مفهوم منظومة القيم :

هي نسق قيمى و" مصدرها كلمتين يونانيتين هما Sun. Stema أي وضع أشياء بعضها مع بعض في شكل منظم ومنسق" (بن عثمان:2016،ص46). أي أن النسق يعني النظام عامة والمنظومة خاصة إذا تعلق الأمر بنشاط مع تنسيق المهام باعتبار أن منظومة القيم هي " مجموعة من الاخلاق والتمثلات السلوكية والمبادئ الثابتة أو المتغيرة التي ترتبط بشخصية الإنسان إيجاباً أو سلباً، وبالتالي تحدد كينونته وطبيعته وهويته انطلاقاً من مجموعة تصرفاته الأدائية والوجدانية والعلمية" (منيزل:2017،ص116). و هو أيضاً العلاقة بين القيم الاجتماعية في إطار بناء اجتماعي يلقي القبول والشرعية بين أفراد المجتمع من خلال التصريح أو الممارسة، كما يلقي الوجود الحتمي في بيئة معينة. ومنظومة القيم

هي أحكام اجتماعية مترابطة لها صفة الإلزام والالتزام أثناء السلوك أو الفعل الاجتماعي. كما أنه من ثوابتها أن أي قيمة لا يمكن النظر إليها إلا في ترابطها مع القيم الأخرى، ذلك أنها نموذجاً للقيم متدرجا ومتناسقا، حيث ترتبط القيم ببعضها البعض تبادليا ما يجعل الفرد مرتبطا بمهويته والمجتمع بتقاليد (بن عثمان: 2016، ص 09). فهي بذلك منظومة علائقية تتقبل الملائم وتستبعد ما هو ناشز أو غير متوافق باعتبار انها تشكل معيارا عاليا لضبط التفكير قبل السلوك الفردي والأفعال الاجتماعية في المجال العام للمجتمع، وتشكل المنومة في العالب مرجعية للفاعلين الاجتماعيين وعموم الناس في المجتمع، إذ من خلالها يمكن الحكم - الذي يكاد - يكون نثائيا في المشكلات والمواقف.

ثانيا : مفهوم القيم في الفلسفة

يوجد اختلاف في النظر إلى القيم حسب المذاهب الفلسفية، وباعتبار المواضيع التي تفرض أحكاما على الشكل والمضمون انطلاقا من الواقع أو تماهيا للعقل مما يبرز التناقض غير المخجل في العرف الفلسفي، ويؤكد هذا "جون ديوي" في قوله: " إن الآراء حول موضوع القيم يتفاوت بين الاعتقاد من ناحية ما يسمى (قيما) ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية أو تعبيرات صوتية، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن المعايير القبلية .. العقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق " (إسماعيل وآخرون: 1974، ص 223). أي أن القيم هي اعتقاده ذات منشأ عقلي ينعكس على الواقع، وبالجمع بينهما يمكن اعتبار القيم أنها إدراك ينطلق من أسس صحيحة غير مغلوطة ولا مفضلة لأجل سلوك واقعي يضمن الخير في هذا الواقع (الحيا: 1993، ص 32). بذلك فمفهوم القيمة في الفلسفة هي تصور يشترك فيها أفراد المجتمع ويصدق سلوكهم، ويمثل إليه أفرادها على منحى التناسق في الفعل ورد الفعل. والقيمة هي التي تعطي هوية للنظام الاجتماعي السائد الذي يختلف عن نظم اجتماعية سائدة في ثقافات أخرى . والقيمة ليست معطى حسي أو واقعي بقدر ما هي مدرك عند انتفاء مفاهيم الخير والشر والسعادة و ... فكلمة قيمة لم تكن موجودة و إنما يستدل عنها و فقط .

وتشير القيم في الفلسفة إلى ما للأشياء من ميزات وصفات تجعلها محل تقدير (صليبا: 1973، ص 225) لدى الأفراد سواء تعلق الأمر بالجواهر أو ما يكون في حياة العامة. ففي علم الأخلاق القيم هي " ما يدل على لفظ الخير، بمعنى أن تكون قيمة الفعل نابعة من ما يتضمنه من خبرة، وتكون قيمة الفعل أكثر كلما كانت المطابقة والصورة الغائية للخير" (نويصر: 2011، ص 21) ، أي أنها تصورا لمعاني يريدها الإنسان بوصفه يتوق إلى الكمال وعموم الخير. وقد تأسس في الفلسفة فرعا يهتم بالقيم وصنوفها وهو "الأكسيولوجيا" التي تصنف القيم إلى صنف يلمس لذاته ويطلب كغاية، ويكون مطلقا في الزمان والمكان، ويعرف بالقيم الباطنية الذاتية، وصنف نسبي يبتغى كوسيلة لتحقيق غاية ويسمى بالقيم الخارجية (عبد المعطي: 1982، ص 243). لذلك فالقيم صنوان غائية - روحية مطلقة، ووسيلية - مادية نسبية.

وقد ظهرت كلمة (Value) لدى الفلاسفة الوضعيون بعد الحرب العالمية الأولى في "فيينا" استعارة من علم الاقتصاد .. فلكي يتعدوا عن التجريد والتحكم في مفهوم القيمة، انتهوا إلى ضرورة معرفة المبدأ المشترك بين الأشياء الصالحة أو الطالحة ومن ثمة عامل مشترك يمكن منه التحكم على الأشياء بأن لها قيمة (بيومي: 2004، ص 30). و أول ما استعمل هذا المفهوم كان في الفكر الأخلاقي الذي كان موضوع اختلاف بين الاتجاهين الأبرز في أوروبا آنذاك و هو الاتجاه المثالي و الاتجاه الوضعي.

1. القيم في الاتجاه المثالي (الفكر المثالي):

هذا الاتجاه يرى ويؤكد أن فالإنسان يتوق إلى الكمال بفعل نقصه الجسدي والعقلي، وعليه فالقيم المطلقة المثالية تستمد من العالم المعنوي أو عالم الروح غير المدرك، من الله أو الآلهة أو عالم السماء (حسب كل معتقد)، وهي كاملة كما (الجوهر والخير والشر والجمال و...)، وهي قيم ثابتة غير قابلة للتغيير أو التعديل، ومصدرها الدين والنقل. فالمثاليون يرون في القيم: "أنها جوهر مثالي أولي روحي متميز مطلق لا يرتبط بمكان أو زمان، وتعبر عن الحق والخير والجمال والكمال، ولا تخضع لتفكير الجماعة، وأن القيم الصالحة في بيئة معينة صالحة في البيئات الأخرى" (هنشيري: 2013، ص307)، أي أنها من خارج صنيعه أو حتى تصوره. وأنها (القيم) وجدت قبل الإنسان، وأن المجتمع ليس علة وجودها، فقيمه الإنسان والأشياء موجودة أصلا فيها وتمتد إلى طبيعتها فهي ثابتة لا تتغير. فموقف الاتجاه المثالي من القيم عقلي صرف، يقوم على أنها منفصلة ومستقلة عن الخبرة الإنسانية التي هي نتاج الواقع. فهي موجودة قبلا، وأي إنسان يولد يجد عند بلوغه الرشد قيما لا يتجاوزها في أغلب الأحيان ذلك أن المثال هو قيمة تحدد ما يجب أن يكون وما لا يجب أن يكون.

ففي عرف "أفلاطون" الفلسفي الكمال والروح أسبق من الواقع والجسد " فأفلاطون بهذا يجعل مصدر القيم الإنسانية خارجا عن الحياة الواقعية والخبرة الحسية للإنسان، وأن مصدرها عالم المثل وهو عالم ثابت مطلق" (الحيا: 1994، ص33)، فأفلاطون باعتبار نظرية المثل القائمة على ظلال الكهف يرى أن القيم هي مثل عليا مطلقة وكاملة كما الخير والحق والجمال، وهي تفوق إدراك الإنسان الناقص الذي يتوق بروحه إلى ذلك العالم الصرف. ومن ثمة فالمثل والقيم المطلقة موجودة قبل وجود الإنسان ذا الطبيعة المادية في معظمه وقد كان جزء منها، وما العالم الخارجي سوى عوامل لتذكر عالم المثل. فالمثال أسبق من الحياة الدنيا، والقيم تسعى لتكوين المثال.

أما "كانط" الفيلسوف العقلي الألماني فيرى أن القيم من مقولات العقل التي تصيغ أشكال الخبرات الحسية وطبيعة السلوك في الواقع المعيش، ومن ثمة فالقيم سابقة عن الخبرة (إسماعيل وآخرون: 1974، ص226 - 228). وهو يرى أن القيم كما العلم والجمال والأخلاق ذات وجود عقلي، وما القيم الاجتماعية إلا محاكاة لتصورات عقلية مثلى يتم إسقاطها على الواقع.

في حين أن المثالية الإسلامية في مجموعها ترى أن القيم هي "مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأصبحت محل اعتقاد واتفق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه" (عطية: 2004، ص14). وأنها كل تفكير وسلوك يتماهى ويحاكي ما جاء به الوحي في ثنايا نصوص القرآن الكريم، وما أقره النبي الكريم قولاً أو فعلاً أو قبولاً لأنه علم يقيني وتوجهاته هي الاستقامة والالتزام والدوام بما فيه خيراً للإنسان والمكان. والقيم في الإسلام لا مجال لتغييرها أو زوالها كما في الفلسفات الأخرى. فهي قيم مطلقة، فقط أفراد المجتمع هم من يتغيرون في تفسيرها وتطبيقها وإن أخذت معان مختلفة زيادة أو انتقاصاً، فهذا يعود إلى تغير الأفراد و المفاهيم ومعايير القياس المتخذة (الرشدان: 2005، ص92، 91).

2. القيم في الاتجاه الوضعي (الفكر الواقعي) :

يرى الواقعيون: " أن القيم موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا أو مطلقة .. وأنه لا يمكن فهمها بعيدا عن البيئة الإجتماعية" (هنشيري:2013،ص308). فالقيمة يقررها العالم المادي، وليست من نسج الخيال أو تصورا يختلف حسب الأديان، فهي تقدير للأشياء والأفعال حسب المبادئ والمعايير المعمول بها والمتفق عليها تباعا، وأن كل شيء له قيمة بالسلب أو الإيجاب. ومنه فالقيمة هي ذات منشأ اجتماعي أولا، وترتبط بما تحققه من منفعة أو لذة أو ألم... وهي ترتبط بالمبادئ وتختلف وتنشأ وتزول حسب المواقف ومعارف الأفراد، ومن ثمة فهي نسبية. لذلك فالقيم هي نتاج التجمع الإنساني و تفاعل الأفراد فيما بينهم، فتجارب المجتمعات أوجدت حدا فاصلا بين الخير والشر، وأدركت ماهو مفيد أو غير مفيد للأفراد، ومن ثمة أوجدت معايير لقياس للحكم على الأشياء، والأفعال و تقييماها .. رغم اختلاف القيم من مجتمع إلى آخر، وأيضا اختلافها حسب الاهتمام التي تحظى به(الرشدان:2005،ص92).

وهي عكس ما يذهب إليه الاتجاه العقلي - المثالي، إذ تحصر القيم في كل ممارسة واقعية وخبرة إنسانية تلامس الحياة اليومية للإنسان بما يضمن له - في العادة - الإنتفاع وتحقيق الأهداف، أي أن القيم " جزء لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الاجتماعية، فهي ترى أن قيم الأشياء هي من نتاج اتصالنا بها وتفاعلنا معها وسعينا إليها وتكوين رغباتنا واتجاهاتنا نحوها. أي أن القيم التي نتطلع إليها ونتمسك بها هي نتاج عادات فكرية كونها حول الموضوعات أو الأشياء التي ترتبط عندنا بتلك القيم، فهي إذا من نسج الخبرة الإنسانية وجزء لا يتجزأ منها" (المحيا:1994،ص34). وعليه فالممارسة والتجربة هي التي تحدد قيمة الأشياء والأفعال وتفرض الأحكام الموضوعية بشأنها، وهي القيم التي ينظر إليها حسب الاهتمام ودرجة المنفعة، وتسهيل التفكير وضبط السلوك... بمراعاة المبادئ ومعايير الضبط المختلفة. ومنه فالقيم هي نتاج اجتماعي تبلورت بفعل التجربة والخبرات المكتسبة تباعا، وهي قيم إيجابية وسلبية باختلاف المجتمعات والثقافات، و وجودية وتعدد بتعدد الممارسات والمجتمعات والخبرات.

ثالثا : مفهوم القيم في العلوم

الاختلاف في مفهوم القيم يرجع في الأساس إلى اختلاف الثقافات والمعايير المعتمدة في التفكير والسلوك وطبيعة التخصصات من جهة، ومن جهة إلى اختلاف اهتمامات الأفراد والعلماء وحجم الاستفادة مما هو خاضع للحكم سواء المادي منه أو الفكري. وهذا الاختلاف في الغالب أوجد غموضا والتباسا في ملامسة هذا المفهوم الذي كثيرا ما تبرز فيه دلالات ومعاني في فترات تاريخية، وفي سياقات التداول العلمي والتفاعل المعيشي. فالآراء والتعاريف تختلف حول القيم بوصفها إشارات انفعالية وتعبيرات مختلفة تحدد المواقف، وبين أنها معايير عقلية قبلية أفرزتها خبرات اجتماعية مهما كان شكلها فكانت أساسا للفن والعلم والأخلاق(دياب:1980،ص16). بمعنى أن القيم مخرجات ذات منشأ نفسي وذات منشأ اجتماعي في إطار الجماعة تتحدد حسب الموقف وحسابات العقل. ويذهب في هذا المنحى " أبو العينين" حين يعرفها بأنها : " معايير لها صفة الانفعال والعمومية، وتتصل بالأخلاق التي تقدمها الجماعة، وتكتسب من البيئة الاجتماعية للفرد، ويعتبرها موازين لتقدير أفعاله، ولها صفة الانتشار في حياة الأفراد" (أبو العينين:1988،ص23). والملاحظ على هذا التعريف إضافة

الاعتبارية للقيم بحيث تصبح خارج الذات وفوق الممارسات الاجتماعية وكذا صفة الانتشار. وهي بذلك (القيم) تختلف حسب مصادرها خاصة، ولتبسيط المفهوم والاقتراب منه أكثر، وكتتبع لمفهوم القيمة في العلوم بصفتها واقعية بالأساس فإنه من الضروري تناول ماأخذه في مختلف العلوم والتطرق له خاصة علم النفس وعلوم التربية من جهة وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا والإقتصاد من جهة أخرى كما يلي :

1 - القيم في علم النفس وعلوم التربية :

لم تكن القيم ذات حيز بحثي في علم النفس كما في علوم التربية أيضا، و لم يكن لها حيزا في باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية لصعوبة تحديدها، ولأن مؤشراتنا عادة تكون عصبية على القياس والضبط. هذا من جهة ومن جهة أخرى لأن القيم كمفهوم ومصطلح تختلف معانيه ودلالاته من تخصص إلى آخر، ولأنها لا توجد إلا لماما في التراث السيكلوجي على امتداد تطور علم النفس. و أول من فتح المجال لدراسة القيم سيكلوجيا هو عالم النفس الألماني E.Spranger سنة 1928 من خلال كتابه (أنماط الرجال). لذلك كان اهتمام علم النفس بموضوع القيم متأخرا وبدأ يزدهر في أربعينيات القرن 20 م، ثم كانت مساهمة العالم الأمريكي Thurstone L.L سنة 1954 من خلال مقاله (مقياس القيم : منظور سيكلوجي). ثم توالت الأبحاث العلمية في ذلك تباعا(بن عثمان:2016،ص27).

ورغم وجود محاولات عديدة لاستبعاد القيم من مجال علم النفس إلا أن الدراسات النفسية أكدت أنها ضرورة جدا لتوضيح السلوك الإنساني وعمليات الإدراك وغير ذلك من المناحي. لذلك تم تناول مفهوم القيمة في علم النفس الأكاديمي كتوضيح لمدى نجاعة البحث العلمي ونظرياته، وفي علم النفس التجريبي تم تناول مفهوم القيمة أمريقيا بتفحص تأثيرها على المواقف المختلفة(نويصر:2011،ص121) باعتبار أن المواقف هي ما يبرز أكثر القيم و يؤسس لاعتمادها من باب الإيجاب كما السلبية أيضا.

1.1 - مجالات الدراسات النفسية والتربوية للقيم :

ركزت الدراسات النفسية (السيكلوجية) للقيم على على مجالات ثلاثة هي : (بيومي:2004،ص57)

1.1.1 - المجال الاول/قياس القيم : و هو لتبيان الفروق الفردية ومن ثمة الفروق القيمية بين الجماعات والأفراد حسب متغيرات الجنس والدين والذكاء والطبقة الاجتماعية ونوع الشخصية.

2.1.1 - المجال الثاني/الأصل وتطور القيم : كيفية غرس القيم لدى الأطفال وإكسابهم نسق القيم الثابت.

3.1.1 - المجال الثالث/تأثير وظيفة القيم في الأفراد : وصف القيم وبيان تأثير وظيفة القيم من خلال الإدراك الاجتماعي كمثل، وإبراز دورها في الإدراك والاختيار والاستجابة اللفظية.

لذلك فمختلف تعاريف القيم في الفكر السيكلوجي ينظر إليها حسب ما تثيره من لذة أو ألم في أي سلوك إزاء موقف معين أو انفعال مهما كانت طبيعته في أي إطار تفاعلي، وأن القيم مختلفة عند الأفراد كل حسب ما يميز شخصيته إيجابا أو سلبا. وهي لا تخرج عن هذه الأطر، وسوف يتم استعراض بعضها حسب الاختلاف والتنوع.

2.1 - تعاريف سيكلوجية وتربوية للقيم :

كثيرا من الدراسات في علم النفس وعلوم التربية تنطلق في مجموعها وفي خصوصياتها من القيم التي هي المنطلق في ضبط ممارسات الفرد فكريا وسلوكيا، وما يشوب ذلك من انتكاسات كثيرا ما تتطلب البحث في حيثياتها من

واقعه كتمارين أو كآليات تفكير. لذلك فأغلب علماء النفس والتربية يرون أن القيم هي إقرار حسم فيه بأنها تأكيد على شعور ووجدان الأفراد في تعاملهم مع الواقع المعيش الذي يبرز في أحكام بالضرورة انفعالية قبل أن تكون عقلية. فعلم النفس ينظر إلى القيم من منطلق الرغبة الذاتية والإنفعال في مواقف معينة بما يضمن توازن الشخصية والقبول الاجتماعي. وتتخذ تعريفات القيم في علم النفس عديد المنطلقات بغرض تحديد المنشأ أو التوصيف، وهي متعددة ومختلفة يمكن إيراد بعضها كما يلي :

1.2.1 - باعتبارها أحكام تعتبر عن الوجدان والإنفعال والعقل :

قيم الأشياء شعور ذاتي أو تقدير ينبع من ذات الشخص المتفاعلة مع خبراته غير ذلك يبتعد عن الصواب. فقيم الأشياء تعتمد على الذات المدركة لا على صفة في الشيء المدرك. والحكم القيمي في الواقع تعبير عن انفعال وهي منبثقة من واقع الاهتمام والرغبة. و في ذلك يرى "روبين ويليامس" **Robin Williams** أن: " مفهوم القيم يتضمن عناصر متعددة ترتبط بالشعور **Conscience** والعاطفة **Emotion** . فالقيم ذات تأثير مباشر على سلوك الأفراد وأفعالهم، بل هي في الواقع وراء كل سلوك" (الأفندي:1983، ص95). بمعنى أن القيم تشكل الخلفية الوجدانية للسلوك والأفعال باعتبار عديد المؤشرات الذاتية أو المستمدة من الواقع. ويعرفها **صالح محمد علي أبو جادو** أنها: "معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض" (أبو جادو:2006، ص206) ، أي هي ضوابط نفسية وعقلية تنطلق من الفرد ومن ثمة المجتمع، يؤمن بها الأفراد ويتصرفون حسبها قبولاً ورفضاً.

بينما يعرفها كل من **محمود فتحي عكاشة** و**محمد شفيق زكي** بأنها: " حكم عقلي انفعالي على أشياء مادية أو معنوية، يوجه اختيارنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة" (فتحي، شفيق:238، 1997). أي أنها ناتج عملية تقييم عقلي ونفسي، يمكن من البديل الأفضل للسلوك والأفعال في وضعيات ومواقف مختلفة. في حين يرى " **فاروق أحمد الدسوقي** " أن القيم " هي موجهاً السلوك وضوابطه، وهي حراس الأنظمة وحامية البناء الاجتماعي، فخطرها في حياة المجتمعات عظيم" (الدسوقي:1985، ص326). أي أن القيم هي مجموع المعايير والضوابط لأي سلوك إنساني في مجتمع ما، تظهر في صورة أحكام وممارسات يجب الحذر منها باعتبار الشطط ومصلحة البناء الاجتماعي.

كما أن القيم عند **السيد فؤاد البهي** هي "معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وداعمة تتصل من قريب أو بعيد بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية. والقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الفرد فتحدد له خلانه وأصحابه وأعدائه" (البهي:1954، 294). والملاحظ في هذا التعريف أن القيم ذات منشأ إنفعالي تتصل بأخلاق المجتمع وهي مقياس للحكم على الأفعال وتبريرها سلباً أو إيجاباً مما يؤدي إلى انتشارها وبالمقابل انحسارها وتصنيف الأفراد وفقاً لها.

وتعرف أيضاً عند **أسامة عبد الرحمن علي** على أنها " تصور صريح أو ضمني مميز للفرد أو الجماعة، ويتعلق بالمرغوب به" (علي:2005، 08). أي أنه تحديداً لصورة ذاتية - وجدانية تتحكم فيها مجموعة الرغبات المرجو

إشباعها. ومن ثمة فالقيمة ترتبط بالحياة العاطفية - الوجدانية عندما تلامس المثيرات في الواقع وتخضع لتحكيم العقل.

2.2.1 - باعتبارها استقراء ذاتي للواقع والمواقف المختلفة :

يرى " جون ديوي " كتربوي أن " لفظ القيمة له معنيان مختلفان تمام الاختلاف، فهو من جهة يدل على موقف الاعتزاز بشيء وإيثاره على اعتبار أنه ثمين ونفيس من أجل ذاته .. ومن جهة أخرى يعني التقويم بمعنى عمل عقلي يميز قوامه المقارنة والحكم" (وين:1964، ص176). وبالنظر إلى هذا التوجه يتبين أن القيم تتحدد حسب المواقف التي يواجهها الأفراد، ودرجة المنفعة في مقابل أنها حكم عقلي على ذلك إيجابا وسلبا.

ويعرفها محمود فتحي عكاشة ومُجد شفيق زكي أنها : " مجموعة أحكام يصدرها الفرد .. وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير، ويمكن أن تتحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أفكار" (عكاشة، زكي: 1997، ص238). ويتضح من هذا التعريف أن القيمة أو القيم هي كل ما تم استيعابه من المجتمع كمصوغ فردي وتجربة وخبرة ، ويمكن اعتباره كمؤشرات تضبط استجابات وردود فعل الاشخاص لما يصادفه في مواقف مختلفة.

كما يعرفها عبد الحميد مُجد الهاشمي أنها : " القيم مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص، بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محددة تسعى لتحقيقها تلك الفئة" (الهاشمي: 2007، ص213)، وبالنظر إلى هذا التعريف يتضح أكثر أن القيم هي محددات سلوك في أوضاع ومواقف لتحقيق أهداف بغض النظر عن طبيعتها وتصنيفها.

ويقول "عطية محمود مهنا" أن القيم هي " تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض" (هنا: 187، 1959). فالقيم بهذا المعنى هي تفضيلات لدى الأفراد بما يحقق الذات فكريا أو ماديا بحسب المنفعة ومخارج سلوك قد يرفضه الشخص أو لا يتقبله المجتمع، فالقيم تضمن تكيف الفرد مع الذات والموضوع.

وغير بعيد عن هذا الطرح يرى "سبرانجر Spranger" أن الناس في عمومهم لهم قيم مختلفة لكن تؤسس لسلوكهم قيمة معينة هي التي ترسم مسار السلوك مما يضيفي أو يؤسس لنمط شخصية معين، ولذلك تم توزيعهم على (06) ستة أنماط شخصية في ضوء القيمة المؤثرة وهي : النمط النظري، النمط الاقتصادي، النمط الجماعي، النمط الاجتماعي، النمط السياسي، النمط الديني (سويف: 1982، ص342، 343). وبالنظر إلى اختلاف أنماط الشخصية حسب القيم يتبين أن القيم في حد ذاتها تفضيلات لتحقيق اللذة أو لتجاوز الألم حسب "تورندايك" الذي يرى أنها " التفضيلات أو الأشياء المفضلة لدى الإنسان أو الجماعة" (الحيا: 1994، ص48) ، أي أنها كل اختيار شخصي للأشياء التي تجلب اللذة والسعادة وتعود بالمنفعة، ومن ثمة هي سلوك يقوم به الفرد حسب دوافعه هو، أو حسب دواعي الجماعة، وقد يكون التفضيل

درء للألم أو الإساءة... ومتى تحقق ذلك تفرض القيمة ذاتها، وإذا جانب تحقيق اللذة وجانب تجاوز الألم كان ذلك عديم القيمة (زكي: 2003، ص 61).

ويبقى أهم إسهام هو لـ " ألبرت C.W. Alport وفرنون P.E Vernon " في دراستهما للقيم وقياسها عن طريق الإختبار باعتبار أن المهارات تعكس أفكار الأفراد وأفعالهم ثم في المحصلة معرفة قيمهم (بيومي: 2004، ص 57)، واستخبار مقياس القيم الذي وضعه سنة 1913 وتم تعديله في العديد من المرات خاصة سنة 1965 كان كما يلي:

الشكل 01 : مقياس القيم عند ألبرت و فرنون

ارتباطها	طبيعة القيمة
الإجتماع والعلاقات	القيمة الإجتماعية
المعرفة والعلم	القيمة النظرية
الأثر المادي	القيمة الإقتصادية
الذوق والتناسق	القيمة الجمالية
المعتقدات	القيمة الدينية
مركز سلطة	القيمة السياسية

المصدر : من إعداد الباحثين

وباعتبار ما تقدم - وإن تداخلت القيم كتفضيلات - فإن معرفة قيم الأفراد تمكن من توقع سلوكهم وردود أفعالهم، ومن ثمة شخصيتهم في الجمل، لأن أي انفعال ذاتي أو تفاعل اجتماعي أو تصور عقلي ينطلق بداية من أحكام ذاتية عند الفرد فيلائمها الحكم الاجتماعي أو يرفضها كلياً أو جزئياً. أي أن القيم أحكام ذاتية على الأشياء والسلوك والأفعال الإجتماعية باعتبار ما تحققه من إشباع، كما أنها تفضيلات ذهنية من بين بدائل متاحة. وهذا ما يدعم مقولة التشكيل الداخلي للقيم، وأن مصدرها ذاتي - فردي قبل أن تعم أفراد المجتمع.

وبتصفح ما قال به علماء النفس والتربية يتبين أن القيم - لديهم - هي كل المعتقدات والتفضيلات والأحكام التي تضمن المنفعة وآليات التكيف مع الذات ومع البيئة الاجتماعية، وهي (القيم) لا يجب القفز عليها أو تجاوزها في أي دراسة نفسية أو فعل تربوي لأنها - قد تكون دوماً - منطلقاً لتفسير عديد التظاهرات الاجتماعية وتحليلات سلوك الأفراد. ومن ثمة فالقيم في الفكر السيكولوجي هي "اهتمام او اختيار وتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب به والمرغوب عنه" (أبو جادو: 1998، ص 316) ، بمعنى أن القيم سيكولوجيا هي تقدير الفرد لما يراه ذاتياً أو في البيئة الاجتماعية المحيطة صواباً أو خطأ مع انتظار إقرار المعيار الاجتماعي.

2 - القيم في علم الاجتماع :

الدراسات حول القيم قليلة في التراث السوسولوجي لأن أغلب المفكرين الاجتماعيين عامة وعلماء الاجتماع خاصة حاولوا إخراج القيم من مجال البحث السوسولوجي توخياً للموضوعية وابتعاداً عن الطرح الفلسفي. إلا في القرنين 18 و 19 م، حيث تضمنت النظرية الاجتماعية مفهوم القيم سواء فيما يخص البناء الاجتماعي

أو الوظيفة والدور، وهذا قبل محاولات التأسيس لعلم اجتماع القيم فيما بعد. والبداية الفعلية للإهتمام بالقيم كانت "عام 1918 مع نشر "كتال طوماس K.Thomas و زنانيكى Znaniecki " كتاب بعنوان "الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا" حيث جاء استخدام القيمة ليكون محور التركيز بالنسبة للبحث والتنظير في علم الاجتماع" (بيومي، 2004، ص65). وفي مجالات الأخلاق استعملت كلمة القيمة أو القيم في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن 19 م كحكم شخصي يتطابق بدرجة ما مع ما يراه المجتمع خيرا بإطلاق وهو القيم المثالية التي تستعمل معايير الأحكام القيمية وتوجه النشاط الأخلاقي (زيادة، أوتول: 2010، ص25). والفكر السوسولوجي المتعدد الاتجاهات والمنطلقات ينظر إلى القيم بالمعنى الاجتماعي كظاهرة اجتماعية لها توصيفاتها ومسوغاتها وفق تصورات نظرية هي أقرب إلى إقرار مضمون اجتماعي معتقد به أو يوجد - على الأقل - إجماع بشأنه. لذلك تختلف تعريفات القيم في علم الاجتماع حسب الاتجاهات والمدارس الفاعلة لكنها في المجمل هي مجموعة قناعات معتقد بها من طرف أفراد المجتمع يلزمون بها وتحدد سلوكهم، وتصنع عليهم أحكام القبول والرفض، وهي ثابتة نسبيا، لكن هذا لا يعني استحالة تغييرها أو تعديلها عبر الزمان والمكان (القيوتي: 2012، ص177) بفعل عديد العوامل التي تركزها أو تعيد تشكيلها، وما يتبع عمليات التغيير والتغيير الاجتماعيين. لذلك فمجموعة التصورات والقناعات وما يفرض إجتماعيا ومجموعة الإنتظارات تجعل من القيم موجود معنوي لا يتميز بالثبات إلا لماما. والقيمة هي كل الأحكام المتعلقة بالسلوك والأفعال الاجتماعية كمارسة لتحقيق هدف محدد في ظل وضع معين. ومن بين التعاريف السوسولوجية للقيم ما يلي :

1.2 - القيم عند رواد علم الاجتماع :

أغلبهم ركز على المنشأ والميزة التي تكتسبها القيمة بصفة عامة والإجتماعية بصفة خاصة وأبرز تظاهراتها في المواقف المختلفة. حيث يرى " دوركايم" أن القيمة ليست باطنية في الشيء أو الموضوع، وليس الذات من تمنح القيمة للأشياء بل الفكر الجمعي هو من يبلور القيم ويحكم على الأشياء والأفراد والمواضيع بالسلب والإيجاب حسب درجة ما يفيد المجتمع. ويعتقد أنه ما دامت القيم تجتمع أو تكون انساقا، فالأكيد يوجد أصل جمعي مشترك لأنساق القيم (قنصوة: 1980، ص97). وهو بهذا يرى فيها إجماعا ينطلق من البناء الإجتماعي ويخدمه.

ويرى "ماكس فيبر" أنه توجد قيم ذاتية عاطفية وأخرى عقلانية حسب طبيعة الفرد التقليدي أو السوسولوجي واعتمد ذلك في دراسة النظام الاجتماعي والفعل الاجتماعي. وموضحا الفرق بين الفعل العاطفي المستقى من الدين، والفعل العقلاني المستقى من القيم العليا (درويش: 2000، ص98، 99)، ومنه فالقيمة عند "فيبر" تبرز في الفعل الاجتماعي أكثر من السلوك (باعتباره يوميا) بما يخدم البناء أيضا لما له من مشروعية وجدوى وإنجاز خاصة. ويوجد تصنيف آخر يفرق بين القيم الذاتية حسب تقدير الفرد والقيم الموضوعية التي تحتكم في تقديرها إلى العقل الفردي والجماعي، حيث يصدر حكما موضوعيا، لكن ليس كليا لأن الفعل الإنساني ليس جامدا ولا مستقرا، بل متحركا ومتغيرا، ومن ثمة نسبة القيم بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع (أنور: 2005، ص52). ويوجد تصنيف آخر يقرب القيم المادية والقيم المعنوية التي تنقسم بدورها إلى (نصار: 1982، ص227، 228) :

- قيم عقلية تتعلق بالحق.

- وقيم اخلاقية تتعلق بالخير.

- وقيم جمالية تتعلق بالجمال.

في حين يرى "كارل منهايم" أن القيمة لا ترتبط بموضوع أو نشاط معين، وكل المواضيع والأشياء لا قيمة لها إلا إذا كانت لها صفة "الإجتماعية"، فالصفة الإجتماعية هي وحدها التي تمنح معنى القيمة. وإذا اختلفت جماعتان في حكمهما على الأشياء يبرز صراع القيم الذي يظهر ذلك الإختلاف في الحكم بين الجماعتين. وعليه فالقيمة منتوج إجتماعي مرتبط بتحقيق مصلحة إجتماعية(بيومي:1991،ص431 - 433)، والنفعية بذلك تصادر فكرة وجود قيم مطلقة.

2.2 - القيم عند السوسولوجيين الآخرين :

توجد تعريفات كثيرة للقيم عند مختلف السوسولوجيين تأخذ مناحي مختلفة حسب ما تركز عليه عادة، منها:

1.2.2 - القيم كمبادئ ومعتقدات وتصورات :

عرفها "الجلاد" بأنها : مجموعة معتقدات وتصورات يختارها الإنسان عن طواعية بعد تفكير وتأمل، حيث تشكل له منظومة معايير تمكنه من الحكم على الأشياء سلبا أو إيجابا، ومن ثمة سلوكا يتميز بالتواتر والثبات(الجلاد:2006،ص12). وبالنظر إلى هذا التعريف يتبين أن القيم منها ما هو معتقد به وما هو في حيز التصور، فهي ذات منشأ عقلي مستمد من الواقع حيث تكون مقياسا للحكم، وتتميز بأنها دائمة نسبيا.

ويرى "حامد زهران" أن "القيم هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محمدا المرغوب به والمرغوب عنه من السلوك"(زهران:1977،ص32). وهذا التعريف يرى أنها حكما صادرا بالنظر إلى المبدأ أو ما جاء به الشرع، بحيث يمكن فرز السلوك الحسن والسيء. كما يعرفها أيضا بأنها "تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية، وهي مفهوم ضمني غالبا يعبر عن الفضل أو الإمتياز الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط"عبد الفتاح، سليمان:2000،ص227)، أي أن القيم ذات منشأ ذاتي عاطفي وعقلي من جهة وواقعي موضوعي من جهة أخرى حيث تتحول الى ما يقره المجتمع، كما أنها معيارا للحكم والتفضيل بين الأشياء لاختيار الأفضل لأن القيم درجات وأصناف، وهي ما يرسم صورة للأفراد.

أما "إسماعيل الكافي" فيعرفها قائلا : "القيم هي المثاليات التي تسود في الأفراد وتتغلغل في نفوسهم ويتوارثها الأجيال ويدافعون عنها قدر الإمكان"(الكافي:2005،ص11). ويتضح من هذا التعريف ان القيمة هي ذلك النموذج العقلي الذي لا حدود له، والمعتقد به بحيث يتم توارثه فيكون مسطرة للسلوك والتواجد المعرفي.

ويعرفها "الزيود" فيقول أن "القيم مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد، التي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع في جميع نواحي الحياة"الزيود:2006،ص23). وهذا التعريف يؤكد أن القيم هي ما يؤمن به الأفراد بحيث يتحكم في سلوكهم الإجتماعي.

وبشكل آخر علي عبد الرزاق جلي : " مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الإستمرار النسبي، والتي تمثل موجهاً للأشخاص نحو غايات ووسائل تحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها. وتنشأ هذه الموجهاً عن تفاعل بين الشخصية والواقع الإجتماعي - الإقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والإتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو

موضوعات معينة" (جلبي: ،ص134). بمعنى أن القيم هي موجّهات تحدد الأفعال الإجتماعية ووسائلها لتحقيق البدائل الممكنة في مواقف مختلفة، وتحقيق الذات الفردية والكيان الإجتماعي.

2.2.2 - القيم كأحكام وفق المعايير الإجتماعية والمواقف :

يعرفها الزبود في منحنى آخر أنها : "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديدة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة" (الزبود:2006،ص24). وهذا التعريف يرى أنها المقاييس المعتمدة والأحكام التي تصدر على أنواع السلوك بالنظر إلى التفاعل الذي يمكن من المعرفة من خلال المواقف المصادفة والخبرات التي تحدد الاختيار الأفضل والاتجاه الأسلم لتحقيق الأهداف.

ويعرفها "ليببت Lippitt" أنها : "معيار للحكم يستخدمه الفرد والجماعة من بين عدة بدائل، في مواقف تتطلب قرارا أو سلوكا معيناً" (أبو جادو:2002،ص204). ومعنى ذلك أن المجتمع يضع في الإعتبار مقياس تفضيل إزاء كل ما يصادف الأفراد والمجتمعات لانتهاجه لأجل تحقيق أغراضه في أحسن الظروف.

وتذهب فوزية دياب إلى أن القيمة هي " الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك" (دياب:2003،ص52). وبالنظر إلى هذا التعريف يتبين أن القيم أحكام على الأفعال الإجتماعية باعتبار ما هو معتقد به من مبادئ، وبمراعاة المعايير الموضوعية سلفا في المجتمع والمتعارف عليها توخيا لتلبية الرغبات والمتطلبات الإجتماعية.

في حين يرى بركات لطفي القيم انها : " مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة وجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا" (بركات:1973،ص04)، أي أن هذه القيم لها دور في المجتمع ولها صفة الإلزام ويترتب عنها مسؤولية اجتماعية.

أما محمد عابد الجابري : حصرها في بعدها الاجتماعي لأنها نابعة من حكم اجتماعي نابع من حيز معرفي معين وترجم بخطاب اجتماعي متداول ومتجانس ومن ثمة يمكن القول أن القيمة من المثل الاجتماعية، فإذا كان الحكم إنساني في مجتمع معين فقيمة الأشياء منفصلة عن ذوات الأفراد ومستقلة عنها. وبمعناها الأخلاقي فهي مجموع الفضائل والتفضيلات (الجابري:2001،ص55،54). أما في المجالات الأخرى فالقيمة هي مدى تلبية حاجة بشرية، وما يبرز لضرورة في الاستعمال أو التبادل (الجابري:2001،ص55)، أي أن القيمة تتحدد بمدى النفعية المحققة.

والأكيد أن القيم "هي أفكار معيارية توجد السلوك وتزوده بمعايير خارجية وداخلية نحو ما يكافح الناس من أجله، وتزود القيم بأساس للسلوك الأخلاقي" (السيد:2005،ص06)، أي كل الأفكار التي توجد

أو تؤسس المعيار للسلوك فهي معنوية المنشأ إجتماعية التطبيق باعتبار المواقف المختلفة. وهي (القيم) "مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو إمكانات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي".

3.2.2 - القيم كإفرازات ثقافية :

يعرف **نبيل السمالوطي** القيم بأنها : " الصفات المعترف بها التي يجب أن يحصل عليها الأشخاص في المجتمع حتى ينالوا احترام الأعضاء إلى جانب التعبيرات أو التصورات الرمزية التي تحول هذه الصفات المرغوبة إلى تعبير مرئي مثل احتشام الزي والسلوك الديني.." (السمالوطي:1981،ص120) ، ومنه فالقيم ليست واحدة الرمز ولا الدلالة والمعنى بين المجتمعات والثقافات لأن تجلياتها غير محصورة في حكم الحواس بقدر ما هي نتاج معرفي يتجسد تباعا في الثقافة الواحدة، ويتجسد إختلافا في ما بين الثقافات. كما يؤكد على أنها : " تشير إلى الموجهات السلوكية حيث تحدد الاتجاهات المرغوب بها ثقافيا وعقديا داخل التنظيم أو النسق الاجتماعي، حيث توضح لأعضاء النسق ما الذي يحاول النسق - جماعة أو تنظيم أو مجتمع - أن يصل إليه أو يحققه أو يفعله" (السمالوطي:1981،ص19). والملاحظ من خلال التعريفين أن القيم هي كل التصورات ذات المعنى عند الأفراد والأشخاص التي توجه السلوك داخل النسق أو البناء الاجتماعي وتلقى القبول من المجتمع كاستحسان لفعل أو مظهر أو فكرة.

وتنتقل **فوزية دياب** إلى مستوى أعلى في هذا الإتجاه بقولها : " أن القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها لأنها ضرورة إجتماعية .. وفي بعض المواقف الاجتماعية تعبر القيم عن نفسها في شكل قوانين و برامج للتنظيم الاجتماعي و النظم الاجتماعية" (دياب:1966،ص 16). بمعنى أن القيم عابرة لمجالات الحياة الإجتماعية وما ينتج عن ذلك من علاقات - بالضرورة - ترقى إلى أعراف وقوانين وكل أشكال التنظيم الإجتماعي التي تعبر عن ثقافة ما.

أما "**سميث**" **Smith** فيرى أن : " القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية" (جابر، لوكيا:2006،ص 163). أي أن كل معتبر هو قيمة ويحصرها في الاهتمام سواء عن رغبة الفرد أو ميزة الشيء ، وهذا الإعتبار هو معطى ثقافي في المحصلة.

في حين يرى "**نيوكومب**" **Newcomb** : " هي "الإطارات المرجعية العامة والسائدة التي تربط اتجاهات الفرد فيما بينها، وتعمل كدلائل تستخدم في تقويم الخبرة والسلوك من حيث اتفاتها أو خروجها عن الاهداف الأساسية للحياة" (عويضة:1996،ص13) ، أي أنها مرجعيات للفعل الإجتماعي والحكم عليه.

ويعرفها **محمد عاطف غيث** : " أنها الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في اطار ثقافة معينة. وهي ليست صفات مجردة، بل أنماط سلوكية تعبر عن هذه القيم، فالقيم ثقافية الأصل والاتجاه، وهي من موجّهات السلوك" (غيث:1962،ص257). أي أنها المرغوب والمفضل في حيز معرفي وحقل ثقافي محددين توجه السلوك وتسمه دون تعارض مع الثقافة السائدة.

أما **هاري جوشون** فيرى في القيمة أنها : " فكرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض باعتبارها من الأمور المستحبة، أو غير المرغوبة الصحيحة

أو الخاطئة" (الحيا:1994، ص49)، أي أن الأفراد يخضعون لقيم الثقافة في بلورة سلوكهم وأفعالهم وليس كما يعتقدون تماما كما مقولة ('ذا نزلت عند قوم فاحلب في إناءهم).

كما تعرف القيمة أيضا " أنها المرغوب فيه، بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية. وموضوع الرغبة قد يكون ماديا أو علاقة اجتماعية، أو أفكارا، أو بصفة عامة أي شيء يتطلب ويرغب فيه المجتمع" (جابر، لوكيا:2006، ص163). وبالنظر الى هذا التعريف فان ما يتحكم في توطيد القيمة وتثبيتها هي ثلاثة معطيات تتمثل في الرغبة وهي معطى نفسي، والحاجة وهي معطى مادي، والفكرة وهي معطى معنوي. عقلي. لكن كل ذلك يرتبط بالعرف والقانون والاقتصاد والحقل الثقافي الذي يسوده خطابا اجتماعيا معيناً ومختلفا حسب الزمن حتى في المجتمع الواحد.

وتوجد **تعاريف** تضيف أشياء أخرى كما :

- أن القيم " ظاهرة دينامية متطورة لذلك لا بد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه والحكم عليها حكما موقفيا، وذلك بنسبيتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين، وإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع" (دويدار:1990، ص58). حيث برزت صفة الدينامية التي تدل على تطور القيم حسب المواقف و باعتبار المعايير، لكن في وسط ثقافي يمددها بفاعلية التأثير.

كما يرى البعض أن " القيم الاجتماعية نتاج خبرات وهي تتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم" (اسكندر وآخرون:1962، ص18، 17). أي أنها نتاج تراكم المعرفة والخبرة عبر الزمن والأجيال يؤطرها عرف اجتماعي وتترتب عنها مسؤولية إجتماعية، إضافة إلى ما يتحدد كمنتج للفائدة وسداد الرأي في مواقف مختلفة. فالقيمة قبل أن تكون نتاج مقياس ما، أو معنى مضاف مهما تعددت أوجهه هي مدرك يختلف حسب الأزمنة وتخصصات العلم والنظرة النقدية. لكنها " استخدمت لتشير الى بعض المقاييس التي تستمر خلال الزمن ويستخدمها الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة." (جابر، لوكيا:2006، ص163) فهي خارجة عن الذات الى الجماعة لأجل إيجاد الفرد الاجتماعي أو الفرد السوسبيولوجي ما دام السمو بالفعل والإدراك والتحكم يتعدى العرفية الى العلمية. أي أنها تراكم معرفي يؤطرها عرف اجتماعي وتترتب عنها مسؤولية إجتماعية.

والملاحظ من هذه التعاريف أنها تستهدف الأفراد والأشخاص كما تأخذ بنظر الاعتبار الجانب الانفعالي والجمالي و نفعية الأشياء وسمو المعاني ومختلف أوجه النشاط وهي دوما لا تغفل بل توطد الفضل والإمتياز. وعليه فالقيمة هي الفارق بين كل ما سبق ذكره من ذات النوع والجنس والاتجاه. وفي علم الاجتماع القيم هي تركيبة إجتماعية تظافت عديد العوامل في تشكيلها. وتعني الإتفاق على الصور الموقفية في الأفعال والتعامل مع القضايا المطروحة، والأهداف التي يسعى المجتمع لتحقيقها. والقيم أسمى من أي توجه أو معيار متخذ للحكم على الأشياء باعتبارها اختيار يسمو على البدائل الإجتماعية المتاحة.

مميزات القيم في ضوء مختلف التعاريف (البقي:2008، ص32):

- أن القيم هي حكم على مواصفات تجعل من الفرد له نقد في مجتمعه ويحظى بمكانة رفيعة.

- أن القيم هي مسطرة اجتماعية تمكن من الحكم على السلوك والأفراد والمجموعات والمواقف المختلفة.

- أنها تحدد الصواب من الخطأ ، ومن ثمة الحكم على الاشخاص أو التصرفات أو المستجدات حسب قيمهم الموافقة او المناقضة للقيم الجمعية.
- أن القيم هي فوق الأنا الفردي لذا تستخدم للضبط الاجتماعي فيدعن الافراد والاشخاص لذلك ، فيكون تعديل السلوك والتوازن الاجتماعي ، ومن ثم يأتي تغير أو تغيير اجتماعي لا يكون خارج التوقع المستند دوما إلى منظومة قيم متكاملة.
- أن أغلب القيم يمكن ترجمتها الى سلوك يمكن ملاحظته ومن ثم التعامل معه حسب المصلحة والمنفعة وما يقدم من اتزان نفسي واجتماعي.
- أن القيم ليست خارج التغيير أو التعديل أو حتى التخلي عنها وذلك حسب درجة تأثيرها أو موقعها في السلم القيمي أو حسب تصنيفها في سلم الغايات أو حسب وسائلها.
- أنها نتائج التنشئة الاجتماعية واتجاهات الفاعلين الاجتماعيين انطلاقا من الأسرة.

خاتمة :

إن القيم في الفكر السوسولوجي لم ترسم حدود تداولها أو الإقرار بها، لان حركية المجتمع تفرض دوما ضرورة التكيف والتجديد بما يحقق الإنجاز الاجتماعي بعيدا عن أي قلق سوسولوجي ذلك أن القيم قبل أن تكون غاية فهي في خضم أنها معيار تؤدي وظائف مختلفة في إطار البناء الاجتماعي والحقل الثقافي حيث تسعى لإيجاد تجانس في الفعل ورد الفعل في مختلف المواقف، حيث تجعل الفرد يسمو عن ميله وإرادته إلى إرادة الإجماع القيمي السائد. إضافة إلى ذلك فالمفهوم الاجتماعي للقيم يجعل الأشياء حيادية في السلوك بقدر ما للإنسان من فعل ناتج عن رغباته واهتماماته والمعاني التي يسعى لتجسيدها. فالقيم هي أحكام اجتماعية حسب معايير الجماعة، وهي لا تخرج عن الاختيار بين البدائل المتاحة أو الممكنة وتقدير الأشياء والمواقف وبين الأفعال المختلفة.

والأكيد أن مفهوم القيمة يتسع ويضيق حسب المجالات المستهدفة وحسب وجهات النظر الذاتية - النفسية، والاجتماعية - الموضوعية - كما يختلف التقييم حسب المجتمعات ودوائر القدر والمدح هذا إذا تم إغفال قيمة الغامض وغير المعروف باعتبار أن منشأ القيمة هو من يصوغ الأحكام ويتبناها فيما بعد.

قائمة المراجع :

- 1- ابراهيم السيد احمد السيد:2005، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز،رسالة دكتوراه،إشراف مُجَّد بيومي خليل و ابراهيم عبد الرحمن عودة، جامعة الرقازيق،مصر.
- 2- ابراهيم أنيس وآخرون:1979، المعجم الوسيط،ط2،مجمع اللغة العربية،القاهرة . مصر .
- 3- ابراهيم نجيب اسكندر وآخرون1962، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية،مكتبة النهضة العربية،القاهرة . مصر
- 4- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،الصحاح:1971، تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق عبد الغفور عطار،ط2،دار العلم للملايين،بيروت . لبنان .
- 5- أسامة عبد الرحمن علي:2005،القيم التربوية في صحافة الاطفال، إترك للنشر والتوزيع،مصر.

- 6- إسماعيل عبد الفتاح الكافي: 2005، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية، مصر.
- 7- بركات لطفي أحمد: 1973، القيم والتربية، دار المريخ، الرياض . السعودية .
- 8- بلقاسم نويصر: 2011، التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، إشراف علي بوغناقة، جامعة قسنطينة.
- 9- بن عثمان أم الخير: 2016، تأثير القيم الاجتماعية على الفعل التنظيمي لدى العامل الجزائري، دراسة ميدانية بالمديرية الولائية للبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بأدرار (رسالة ماجستير)، جامعة احمد دراية، أدرار.
- 10- جابر جودت بني: 2004، علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 11- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: 2006، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، محبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، الجزائر.
- 12- جميل صليبا: 1973، المعجم الفلسفي، مادة قيم، دار الكتاب اللبناني، بيروت . لبنان .
- 13- حامد زهران: 1977، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، القاهرة . مصر .
- 14- دياب، فوزية: (1980)، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة المصرية.
- 15- راف ن وين: 1964، قاموس جون ديوي للتربية، مختارات من مؤلفاته، ترجمة وتقديم مُجد علي العريان، المكتبة الأنجلو - المصرية، القاهرة . مصر .
- 16- رضوان زيادة وكيفن جيه اوتول: 2010، نقلا عن مُجد عابد الجابري، صراع القيم بين الإسلام والغرب، ط1، دار الغر، دمشق، سوريا
- 17- السيد فؤاد البهي: 1954، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر .
- 18- صالح مُجد أبو جادو: 1998، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان . الأردن
- 19- صلاح قصوة: 1980، الموضوعية في العلوم الإنسانية، عرض نقدي لمناهج البحث، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة . مصر..
- 20- طه عبد الرحمان: 2006، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب.
- 21- عادل العوا: 1987، الفكر العربي المعاصر كالأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس.
- 22- عباس الجاربي: 2001، مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال في منظور الاسلام، من أعمال ندوة " أزمة القيم و دور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر"، الدورة الربيعية لسنة 2001، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة "الدورات"، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
- 23- عبد الحميد مُجد الهاشمي: 2007، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار ومكتبة الهلال، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية.
- 24- عبد الله زاهي الرشدان: 2005، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر، عمان - الأردن.
- 25- عطية محمود هنا: 1959، التوجيه التربوي والمهني، المطبعة العالمية، القاهرة . مصر .
- 26- علي أبو العينين: 1988، القيم الإسلامية والتربية . دراسة في طبيعة القيم ومصادرها، ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتعميمها، مكتبة ابراهيم حلي، المدينة المنورة . السعودية .

- 27- علي عبد الرزاق جليبي: 1984، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر
- 28- عمر أحمد هنشيرى: 2013، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان . الأردن .
- 29- فاروق احمد الدسوقي: 1985، مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي، بحث مقدم إلى ندوة: ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، ج1، ط1، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 30- فايزة أنور: 2005، القيم الاخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، مصر .
- 31- فوزية دياب: 1966، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة - مصر .
- 32- كامل مُجّد عُويضة: 1996، دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 33- ماجد الزيود: 2006، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية.
- 34- ماجد زكي الجلاذ: 2006، تعلم القيم وتعليمها، ط2، دار المسيرة، عمان . الأردن .
- 35- مائسة مُجّد حامد الأفندي: 1983، المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية لتعليم المرأة، دار العلوم، الرياض، السعودية.
- 36- ميثيب بن مُجّد بن عبد الله البقمي: 2008، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، اشراف عبد الناصر سعيد مصطفى عطايا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية .
- 37- مُجّد أحمد بيومي: 2004، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- 38- مُجّد الصالح عطية: 2004، تنمية القيم الاخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الاساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في الاردن، دكتوراه، جامعة ام القرى، السعودية.
- 39- مُجّد خالد المزين: 2009، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب بعثتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا، ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، (ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين.
- 40- مُجّد خالد المزين: 2009، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب بعثتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا، ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، (ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين.
- 41- مُجّد شفيق زكي: 2002، الإنسان والمجتمع، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية - مصر .
- 42- مُجّد عابد الجابري: 2001، العقل الأخلاقي العربي . دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان .
- 43- مُجّد عاطف غيث: 1962، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- 44- حمد عبد الستار نصار: 1982، دراسات في فلسفة الاخلاق، ط1، دار القلم، الكويت.
- 45- مُجّد علي عبد المعطي: 1982، قضايا الفلسفة العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 46- مُجّد عماد الدين إسماعيل وآخرون: 1974، كيف نربي أطفالنا، ط2: التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، فصل كتبه نجيب اسكندر ابراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر .
- 47- مُجّد قاسم القريوتي: 2012، السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، ط6، عمان . الأردن .

- 48- محمود ،نادية وآخرون: القيم في الظاهرة الإجتماعية،دار النشر للثقافة والعلوم،مركز الحضارة للدراسات السياسية،أعمال الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الإجتماعية من 6 إلى 2010/02/11،جامعة القاهرة.
- 49-مساعدة بن عبد الله الحيا:1994،القيم في المسلسلات التلفازية،دار العاصمة للنشر والتوزيع،السعودية.
- 50- مسعود جران: 1978،الرائد،ج2،ط3،دار العلم للملايين،بيروت لبنان .
- 51- مصطفى سويف:1982،مقدمة لعلم النفس الإجتماعي،ط4،مكتبة الانجلو . المصرية،القاهرة . مصر .
- 52- ممدوح منيزل فليح الشرعة:2017،أثر استخدام مواقع التواصل الإجتماعي على منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى طلبة الجامعة الهاشمية في الاردن،بمبحث مقدم إلى مجلة دراسات العلوم التربوية،مجلد 44،عدد04،ملحق8.الاردن.
- 53- نبيل عبد الفتاح وعبد الرحمن سيد سليمان:2000،علم النفس الإجتماعي،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة . مصر .
- 54-نبيل محمد توفيق السمالوطي:1981،الدين والبناء الإجتماعي،ج1،ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة،مصر.
- 55- نهلة أحمد درويش:2000،القيم في الفكر السوسولوجي لمكس فيبر،رسالة ماجستير،جامعة القاهرة،مصر .
- 56-يوسف عبد الفتاح دويدار:1990،العوامل المحددة لدافعية الإنجاز في ضوء بعض التغيرات لدى الموظفين والموظفات في المجتمع المصري،بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس،الجمعية المصرية للدراسات النفسية،مكتبة الأنجلوالمصرية،القاهرة . مصر .